طاعة الزوج

تكلمنا عن حقوق الوالدين ووجوب طاعتهما ، وأشرنا إلى العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تؤكد وجوب طاعة الوالدين والإحسان إليهما ، ونشير فيما يلي إلى حقوق الزوج على زوجته ، وإلى عدد من الأحاديث النبوية – وهي عديدة – عن أهمية طاعة الزوجة لزوجها .

– عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، قال :

" ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رءوسهم شبرا : رجل أم قوما وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وأخوان منصرمان "

رواه الترمذى من حديث أبي امامة وحسنه.

– عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت " .

– عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قالت :

" سألت رسول الله ﷺ : أي الناس أعظم حقا على المرأة ؟ قال زوجها، قلت فأي الناس أعظم حقا على الرجل ؟ قال : أمه " .

رواه البزار والحاكم وإسناد البزار حسن

– قال النبي ﷺ :

" خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك ، وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسك " .

ونكتفى بالأحاديث النبوية التى أشرنا إليها ، ولمن يطلب المزيد يجد الكثير منها في الكتب الصحيحة للسنن النبوية الشريفة ، وهي تدعو الزوجين إلى أن تكون الحياة الزوجية بينهما تحمل معانى المودة والرحمة والسكينة، حتى تستمر العلاقة الزوجية، تلازمها المعاشرة الطيبة فينشأ الأولاد في هدوء نفسى واستقرار في الحياة .

openkanal.com

ونظراً لأن الزوجين عند مواجهتهما لكثير من أمور الحياة ، قد تختلف وجهة نظرهما أحيانا في بعض الأمور ، فمن الطبيعى أن ينفذ أحد الرأيين ، ما دام لا يتضمن معصية لله عز وجل .

" ولعل أول الواجبات على المرأة نحو زوجها طاعته فيما ليس معصية ، ولا مفضيا إلي مضرة ، فإنه لا ضرر ولا ضرار ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وطاعة المرأة لزوجها في هذا الإطار ، أمر له كبير الأثر في صفاء الجو العائلي، ولهذا عظم ثواب الزوجة المطيعة ، حتى ساوى أمر المجاهد في سبيل الله "[1] .

وأكد أبو الأعلى المودودى أيضا على طاعة الزوجة لزوجها[2] ، وذكر أنه " لا يستثنى من هذا الحكم العام الصادر للزوجة بطاعة زوجها إلا إذا طلب منها ما فيه معصية لله عز وجل، فلها حينئذ أن ترفض طلبه ، بل يجب عليها أن ترفضه فمثلا إذا منعها من الصلاة أو الصوم أو أمرها بشرب الخمر أو ترك الحجاب الشرعي ، أو ارتكاب الفواحش فلا يجوز فقط للزوجة أن تخالف هذا الأمر ، بل فرض عليها أن تعصيه إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وكل ما عدا هذا فعلى الزوجة أن تطيع زوجها فيه ، فإن لم تفعل كانت عاصية " .

لذلك فإني أنصح كل زوجة فكرت في ارتداء النقاب ، أن تستأذن زوجها ، فإن وافقها ، فبها ونعمت ، وإن لم يوافقها ، فعليها أن تكتفى بالحجاب الشرعي الذي يستر جسمها ما عدا الوجه والكفين وبخاصة أن هناك كثير من العلماء الأجلاء يؤكدون بالأدلة النقلية والعقلية أن النقاب ليس مفروضا ، بل إن منهم من رأي أن المرأة التى تتميز بالجمال الشديد ، لا يجب عليها أيضا النقاب ، لأن المرأة بترك التبرج ، وبحيائها، وبغضها من صوتها، وجديتها في تعاملها مع الغير تفرض على الجميع احترامها ، وعدم التجاوز معها أو الطمع فيها .

---

(1) حق الزوج على زوجة ص52 ، ص 53 .

(2)

openkan.com